# المأمون والسنة

عبدالوهاب توفيق السامرائي
قسم علوم القرآن - كلية التربية - سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لك يا رب على هدايتك الصرط السوي ولولاك لم نتهد والصلاة والسلام على نبيك محمد ﷺ السلام السرمدي.

كانت السنة – الوحي غير المتلو – المصدر التشريعي الثاني – بعد القرآن الكريم إذ بها تفك اقفال المشكلات وتفتح مغاليق المعضلات ويتحرى بها عن المتشابهات والمجملات، تلقفها الاصحاب عن رسول الله ﷺ وحرصوا جاهدين على حفظها في طيات صدورهم وصحائف دفاترهم بعد إذنه ﷺ لمن شاء منهم بكتابتها.

وكان الخلفاء – وهم علية القوم ومرجع الناس فيما أشكل عليهم يقضون فيما اختلف فيه الناس بأحكام الكتاب وان لم يجدوا فبالسنة – بما يحفظون، وكانوا يتحرون عنها بسؤالهم اخوانهم المؤمنين ان لم يحفظوا ولا يجدون في صدورهم من ذلك حرجاً، بل كان بعضهم يستحلف حملة السنة كما فعل – الخليفة الراشد المهدي علي بن أبي طالب ﷺ.

ولما طال الأمد بصاحب الرسالة ﷺ، وابتعد الناس عن القرن الذي شعت عليه أنوار هديه وظهرت الفتن، احتاج الناس الى تمحيص السنة بسبب بعض نقلتها من الضعفاء والمغفلين وأصحاب الأهواء والأغراض، فكانت الحاجة إلى الأسناد سلاح هذه الأمة وسيوفها المسلولة في رقاب أولئك. يطالب به الخاص والعام والأمير والمأمور، وكان الخليفة العباسي المأمون – الرجل الذي قامت هذه الدراسة المتواضعة حوله ممن حفظ شيئاً من السنة بأسانيد أغلبها يعرض عنها الحفاظ وذوو الشأن خشية افتتانهم بالسلطان ان تقربوا اليه مع احاطته بذوي الاهواء كما هو معروف عنه، ومع هذا كله فقد تناقلت الكتب وبأمانة علمية بعض أخباره

وجوانب حياته العلمية التي كان فيها يتحرى عن السنة – وله في ذلك شيء يسير – لكن من غير تمييز بين صحيحها وضعيفها كما سنرى ذلك. وما ذلك الا لتلبسه بالذي لم يألفه حتى آباؤه وخاصته وأهل بيته بل كان خليفة المسلمين الأول الذي ابتدع تلك البدعة – وهي القول بالاعتزال – وبها أزرى بالمهاجرين والأنصار والتابعين لهم باحسان وسن سنة سيئة لمن جاء بعده من الخلفاء حتى قيض الله للسنة ناصرها ومؤيدها ابن أخيه جعفر المتوكل الذي امر بترك ما فعله عمه المأمون ومن جاء بعده أبوه المعتصم وأخوه الواثق وما حملوا عليه الناس من بدعة الاعتزال والكلام في القرآن.

وهذه الدراسة – والحمد لله فيما أرى تبسط لأول مرة إذ فيها جمع ما تفرق ولم ما تشعب.

## الخليفة المأمون (١٧٠- ٢١٨هـ)[١]:

**أسمه:**

عبدالله (المأمون) بن هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن عبدالله (المنصور) بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب. هذا نسبه من جهة أبيه، اما امه فهي ام ولد يقال لها (مراجل) الباذغيسية[٢].

**نسبته:**

العباسي القرشي الهاشمي[٣].

كنيته:

أبو العباس، فلما ولي الخلافة اكتنئ بـ (ابي جعفر)[٤]، تفاؤلا بكنية المنصور والرشيد في طول العمر[٥].

لقبه:

امام المؤمنين[٦].

ولاته:

ولد في ربيع الأول سنة سبعين ومائة ليلة توفي عمه الهادي وولي أبوه هارون الرشيد[٧] فسماه أبوه (المأمون) تيمناً بذلك[٨]، وكانت ولادته بالياسرية[٩].

صفاته الخَلقية:

كان المأمون أبيض، ربعة، حسن الوجه، تعلوه صفرة، وقد وخطه الشيب[١٠]، طويل القامة، أعين، أبيض الجبين، على خده خال[١١].

صفاته الخُلقية:

تميز المأمون بكثير من الصفات التي أهلته للقيادة والامامة العظمى وان يكون خليفة المسلمين ذات يوم، وقد أجمل تلك الصفات الحافظ ابن كثير إذ قال عنه: (كانت فيه شهامة عظيمة، وقوة جسيمة في القتال، وحصار الأعداء. ومصابرة الروم وحصرهم، وقتل رجالهم وسبي نسائهم. وكان يتحرى العدل ويتولى بنفسه الحكم بين الناس والفصل، جاءته ذات يوم امرأة ضعيفة قد تظلمت على ابنه العباس وهو قائم على رأسه، فأمر الحاجب فأخذه بيده فأجلسه معها بين يديه، فادعت عليه بانه أخذ ضيعة لها واستحوذ عليها، فتناظرا ساعة فجعل صوتها يعلو على صوته، فزجرها بعض الحاضرين، فقال له المأمون: (أسكت فأن الحق انطقها والباطل أسكته)، ثم حكم لها بحقها، وأغرم ابنه عشرة آلاف درهم[١٢]، كما انه كان كثير العفو محبا له. وبين طيات الكتب من الوقائع ما يشير الى ذلك – حتى قال هو عن نفسه:(لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم، واخاف ان لا أؤجر عليه)[١٣].

فكان بحق –كما نعته الناعتون من رجال بني العباس حزماً وعزماً وعلماً وحلماً ورأياً ودهاءً وشجاعة وسؤدداً وسماحة[١٤].

ومع خصاله الحسان هذه كلها، فقد استزله الشيطان إذ عاقر ام الخبائث (وكان فيه من الانهماك على تعاطي المسكر وغير ذلك من الافعال التي تعدد فيها المنكر[١٥] وكيف لا، وهو القائل: (اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا سهل عليك فدعه)[١٦].

أسرته:

عرس المأمون بـ (أم عيسى) بنت عمه موسى الهادي ولعل هذا كان زواجه الأول إذ كان عمره – حينذاك – ثمان عشرة سنة – والذي انفرد بذكره فيما اطلعت عليه ابن العماد الحنبلي[١٧] في الوقت الذي طفحت المصادر بذكر زواجه من (بوران) الفارسية بنت الحسن بن سهل، والتي تزوجها سنة اثنتين ومائتين[١٨]، وقد رزقه الله من الأولاد لامهات شتى – تسعة عشر ذكراً وتسع بنات منهم (العباس، وعلي، والفضل، وموسى، واسحاق، وغيرهم)[١٩].

وفاته:

لبى المأمون نداء المنية بـ (البذنون)[٢٠] سنة ثمان عشرة ومأتين، وله من العمر نحو ثمان واربعين سنة، فنقله ابنه (العباس) ودفنه بـ (طرطوس) في دار (خاقان) خادم ابيه[٢١]. وصلى عليه أخوه (أبو اسحاق المعتصم) الذي عهد له بالخلافة[٢٢].

حياته العلمية:

ولع المأمون بالعلم منذ نعومة أظفاره، فقد حفظ القرآن الكريم في صباه وكان يتعهد تلاوته في امارته التي لم تشغله عنه، فقد روى عنه ذو الرئاستين[٢٣]، انه ختم في رمضان ثلاثا وثلاثين ختمة[٢٤]، وقد بالغ بعضهم فقال: (لم يحفظ القرآن من الخلفاء غير عثمان والمأمون)[٢٥].

أخذ المأمون من العلم نصيبه، وكانت له بصيرة بعلوم متعددة فقها وطبا وشعرا وفرائض وكلاما ونحوا وعربية وغريب الحديث وعلم النجوم واليه ينسب (الزيج)[٢٦] المأموني، وقد اختبر مقدار الدرجة في وطأة سنجار[٢٧]، ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل – وبسبب هذا

الخلط – جره الى القول بخلق القرآن[٢٨] أضف الى هذا، كانت له معرفة بالطب على ما تعارف عليه أهل زمانه، ولعل ما يرويه لنا ابن عساكر وغيره خير دليل على ذلك فقد أخرج بسنده عن محمد بن حفص الانماطي قال: (تغذينا مع المأمون في يوم عيد فوضع على مائدته أكثر من ثلاثمائة لون. قال: فكلما وضع لون، نظر اليه المأمون فقال: هذا نافع لكذا، هذا ضار لكذا، من كان منكم صاحب بلغم فليتجنب هذا، ومن كان منكم صاحب صفراء فليأكل من هذا، ومن غلبت عليه السوداء فلا يتعرض لهذا ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا،قال:فوالله ما زالت تلك حاله مع كل لون تقدم اليه حتى رفعت الموائد)[٢٩].

كما انه كان بارعا في علم الفرائض، فقد روى ابن عيينة[٣٠] انه قال: (جمع المأمون العلماء وجلس للناس، فجاءت امرأة فقالت: (يا أمير المؤمنين – مات أخي وخلف ستمائة دينار، أعطوني ديناراً وقالوا هذا نصيبك فحسب المأمون ثم كسر الفريضة قال لها هذا نصيبك رحمك الله، فقال له العلماء: كيف علمت يا أمير المؤمنين، فقال لها: هذا الرجل خلف اربع بنات، قالت: نعم، قال: فان لهن الثلثين أربعمائة، وخلف والدة، فلها السدس مائة، وخلف زوجة فلها الثمن خمس وسبعون ديناراً، تالله ترك اثنا عشر أخاً، قالت: نعم، قال أصابهم ديناران وأصابك دينار رحمك الله) [٣١].

كما كانت له مناظرات ومطارحات متناثرة في الكتب هنا وهناك، وفي مناظراته تلك كان يعانق الثريا في قوة حجته تارة، وتهزم جيوشه امام الخصم تارة أخرى، فمن الاولى مناظرته المرتد الخرساني إذ قال له: (أوحشني ما رأيت من الأختلاف فيكم.... فقال له المأمون: لنا اختلافان أحدهما كالاختلاف في الأذان والتكبير للجنائز، والأختلاف في التشهد وصلاة الاعياد، وتكبير التشريق ووجوه القراءات واختلاف وجوه الفتيا وما أشبه ذلك، وليس هذا اختلاف، انما هو تخيير وسعة، وتخفيف من المحنة، فمن أذن مثنى وأقام مثنى لم يأثم، ومن أذن مثنى وأقام فرادى لم يحوب لا يتعايرون ولا يتعايبون، انت ترى ذلك عيانا وتشهد عليه بياناً، والاختلاف الاخر كاختلافنا في تأويل الآية من كتابنا وتأويل الحديث عن نبينا مع اجماعنا على أصل التنزيل، واتفاقنا على عين الخبر، فان كان الذي اوحشك هذا حتى أنكرت من أجله الكتاب، فقد ينبغي ان يكون اللفظ بجميع التوراة والانجيل متفقا على تأويله، كما يكون متفقا

على تنزيله، ولا يكون بين جميع النصارى واليهود اختلاف في شيء من التأويلات وينبغي ان لا ترجع الا الى لغة لا اختلاف في تأويل ألفاظها..... الخ) مما حدى بذلك المرتد ان يرجع الى رشده ويعلن اسلامه[٣٢] ، والامثلة على ذلك كثيرة[٣٣]، ومثال ضعف حجته وعجزه امام خصمه قوله معترفاً: (أعياني جواب ثلاثة..... أتى أهل الكوفة يشكون عاملهم، فقال خطيبهم: هو شر عامل، أما في أول سنة فبعنا الأثاث والعقار، وفي الثانية بعنا الضياع، وفي الثالثة نزحنا وأتيناك، فقال له المأمون: كذبت، بل هو محمود، وعرفت سخطكم على العمال، قال:صدقت يا أمير المؤمنين وكذبت، قد خصصتنا به مدة دون باقي البلاد فاستعمله الى بلد آخر ليشملهم من عدله وانصافه ما شملنا،فعزله)[٣٤].

عقيدته:

زاغ المأمون عن هدي السلف الصالح ومنهلهم الروي، بل عن سيرة خاصته وأهل بيته كابيه هارون وأخيه الأمين[٣٥]، فمال الى الاعتزال، وذلك لانه كان محاطا بشيوخ الاعتزال مثل يحيى بن المبارك[٣٦]، الذي كان مؤدبه، فصلته به كصلة التلميذ بالاستاذ كما كانت له بطانة التفت حوله من شيوخ الاعتزال أمثال يحيى بن أكثم[٣٧]، وثمامة بن أشرس[٣٨]، وبشر بن غياث المريسي[٣٩]، فخدعوه فأخذ عنهم هذا المذهب الزائغ وبسبب عدم تمييزه بين الحق والباطل، دخل عليه ذلك الداخل كما قال ابن كثير[٤٠]، إذ دعا إليه وحمل الناس عليه قهراً، فقد حملهم على القول بخلق القرآن، وكتب بذلك الى نائبه على بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي بامتحان العلماء واردفه بكتاب آخر يأمره باحضار أو بقتل من (أصر على شركه، ودفع ان يكون القرآن مخلوقا) كما زعم[٤١]، وكان من أشهر الصابرين في تلك المحنة الهوجاء امام أهل السنة احمد بن حنبل – رحمه الله[٤٢]، ومعه نفر قليل من اخوانه الباقين عليهم سحب الرحمة والرضوان، وما فتئ المأمون يدعوا الى اعتزال هذا حتى في خطب الجمعة، وفي احداها يذكر الوعد والوعيد المبدأ المعتزلي المعروف فاسمعه إذ يقول: ((أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله وحده والعمل لما عنده والتنجز لوعده والخوف لوعيده))[٤٣]، وقوله بالعدل مشهور كما يقول احمد بن يحيى بن المرتضى[٤٤] وكذلك بقى على شاكلته هذه حتى بلغت منه الروح الحلقوم

وإذا به يوصي لاخيه المعتصم بهذا والعمل به حتى بعد مماته فهو يقول: ((يا أبا اسحاق ادن مني، واتعظ بما ترى، وخذ بسيرة أخيك في القرآن))[٤٥].

مذهبه:

اما مذهبه فقد كان شيعيا معتزليا يبالغ فيه[٤٦] مخالفا السلف من المهاجرين والأنصار – وكان يفضل عليا على ابي بكر وعمر ﷺ وهو الذي أمر ان ينادي الناس: ((علي أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ))[٤٧]، وما أو هي حجته وضعف حيلته في تفضيله عليا ﷺ على جلالة قدره وعظيم منزلته على غيره من الصحابة – وهو يعيب وبأقيسته العقلية على طائفة– يعني أهل السنة – والتي نسبته الى البدعة كما يقول هو في تفضيله رجلا على أخيه ونظيره ومن يقاربه في الفضل وقد قال جل من قائل: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾[٤٨]، ثم وسع لنا في جهل الفاضل من المفضول فما فرض علينا ذلك ولا ندبنا اليه إذ شهدنا لجماعتهم بالنبوة، فمن دون النبيين من ذلك بعد ان شهد لهم بالعدالة والتفضيل امرؤ، ولجهل جاهل رجوعنا ألا يكون اجترح اثماً[٤٩]. كما انه نادى في سنة (٢١١هـ) انه برئت الذمة ممن يذكر معاوية بخير أو يفضله على أحد من الصحابة[٥٠]. والحق يقال انه مع تشيعه هذا ومبالغته به، لم يكن ليتكلم في الشيخين بسوء، بل كان يترضى عنهما، ويعتقد امامتهما ﷺ، كما انه كان يمدح أصحاب النبي ﷺ وهو القائل فيهم: (فكيف لا أرعى حق أصحابه وحرمة من قد صحبه وبذل ماله ودمه دونه وصبر معه امام الشدة وأوقات العسرة، وعادى العشائر والعمائر والاقارب وفارق الاهل والاولاد واغترب عن داره ليعز الله دينه ويظهر دعوته، يا سبحان الله، فوالله لو لم يكن هذا في الدين معروفا لكان في الأخلاق جميلا)[٥١].

شيوخه[٥٢]:

١– اسماعيل بن علية[٥٣]

٢– حجاج بن محمد الاعور[٥٤]

٣– حماد بن يزيد[٥٥]

٤– عباد بن العوام[٥٦]

٥– مالك بن انس[٥٧]

٦- محمد بن خازم (ابو معاوية الضرير)[٥٨]

٧- هارون الرشيد (أبيه)[٥٩]

٨- هشيم بن بشير[٦٠]

٩- يوسف بن عطية الصفار[٦١]

تلامذته:

١- احمد بن ابراهيم الموصلي[٦٢]

٢- احمد بن الحارث الشيعي[٦٣]

٣- جعفر بن ابي عثمان الطيالسي[٦٤]

٤- دعبل بن علي الخزاعي الشاعر[٦٥]

٥- عبدالله بن طاهر بن الحسين[٦٦]

٦- عمرو بن مسعدة[٦٧]

٧- الفضل بن المأمون (ابنه)[٦٨]

٨- محمد بن ابراهيم السلمي[٦٩]

٩- محمد بن ابي محمد اليزيدي[٧٠]

١٠- معمر بن شبيب[٧١]

١١- يحيى بن أكثم القاضي[٧٢]

١٢- ابو اسحاق المعتصم محمد بن الرشيد (أخوه)[٧٣]

١٣- ابو حذيفة - اسحاق بن بشر - وهو أسن منه[٧٤]

١٤- ابو يوسف القاضي[٧٥]

**المأمون والسنة:**

**تداولت الكتب اخبار المأمون وتماسه مع السنة متمثلة بنواح عدة وهي:**

**أولا / سرعة حفظه للحديث:**

**وهب المأمون ذاكرة حادة وحافظه قوية تحفظ ما تسمع دون ان تنقص منه شيئاً، فقد أخرج الخطيب سنده عن محمد بن المنذر الكندي، قال: (حج الرشيد، ومعه الأمين والمأمون فدخل الكوفة، فقال لأبي يوسف: قل للمحدثين يأتونا فيحدثونا، فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة الا اثنان عبدالله بن ادريس(٧٦)، وعيسى بن يونس(٧٧)، فقال المأمون لعبد الله: يا عم أتأذن ان اعيدها عليك من حفظي ؟ قال: افعل، فأعادها كما سمعها، وكان ابن ادريس من أهل الحفظ وكان يقول: لولا أخشى ان يفلت مني القرآن ما دونت العلم، فعجب عبدالله بن ادريس من حفظ المأمون.... وسار الى عيسى بن يونس فحدثهما فأمر له المأمون بعشرة آلاف فأبى ان يقبلها فظن انه استقلها، فأمر له بعشرين ألفا، فقال عيسى: لا ولا أهليلجة(٧٨)، ولا شربة ماء على حديث رسول الله ﷺ، ولو ملأت لي هذا المسجد ذهبا الى السقف، فانصرفا من عنده)(٧٩).**

**ثانيا / حبه لمذاكرة الحديث وعقده مجالسه وكتابته:**

**قال الخطيب: (أعظم خلفاء بني العباس عناية بالحديث، كثير المذاكرة، شديد الشهوة لروايته، مع انه قد حدث احاديث كثيرة لمن كان يأنس به عن خاصته، وكان يحب املاء الحديث في مجلس عام يحضر سماعه كل واحد،فكان يدافع نفسه حتى عزم على ما فعله)(٨٠).**

**ويصف لنا ابن عساكر مجلسه ذلك إذ روى بسنده عن يحيى بن اكثم القاضي، قال: (قال لي المأمون يوما، يا يحيى اريد ان أُحدث، فقلت: ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين؟ فقال: ضعوا لي منبراً في الحلبة، فصعد فحدث، فأول حديث حدث به، قال: حدثنا هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال: امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار(٨١). ثم حدث بنحو ثلاثين حديثاً ثم نزل، فقال لي: يا يحيى كيف رأيت مجلسه؟ قلت: احلى مجلس يا أمير المؤمنين تفقهه الخاصة والعامة، فقال: لا وحياتك، ما**

رأيت لكم حلاوة، انما المجلس لاصحاب الخلقان[٨٢] والمحابر يعني أصحاب الحديث)[٨٣]، وكانت مجالسه فيما يبدو قليلة مقتصرة على خاصته والمقربين اليه إذ هي ليست بالمجالس المعتادة عند المحدثين والمعدة لهذا الشأن، وقد أفصح المأمون نفسه عن ذلك واعتل بان الملك حال دونها، فقد أخرج الخطيب بسنده عن عمرو بن حبيب العدوي القاضي، قال:(قال لي أمير المؤمنين المأمون: ما طلبت مني نفسي شيئا إلا وقد نالته، ما خلا هذا الحديث فاني كنت احب ان اقعد على كرسي، ويقال لي من حدثك ؟ فأقول: حدثني فلان عن فلان، قال، فقلت: افعل يا أمير المؤمنين فلم لا تحدث ؟ قال: لا يصلح الملك والخلافة مع حديث الناس)[٨٤]. وبلغ اجلاله لمجالس أهل الحديث عنده مبلغه،فكان يرى ذلك هو الملك الحقيقي والسؤدد الدائم، فقد أخرج الخطيب بسنده، قال:(سمعت ابن أبي الخناجر يقول: كنا في مجلس يزيد بن هارون[٨٥] ببغداد والناس قد اجتمعوا فيه، فمر المتوكل مع جيشه فنظر الى مجلس يزيد بن هارون،فلما نظر اليه قال: هذا الملك،قال الخطيب: هكذا روى هذا الخبر وفيه وهم فاحش وخطأ ظاهر، وذلك ان يزيد بن هارون مات في سنة (٢٠٧هـ) ولعل المار بيزيد في جيشه كان المأمون والله أعلم) [٨٦]. كما انه كان يرى اطيب اللذات عنده عقد مجالس الاستملاء وانه فضلها على ما نال من الطيبات في الحياة الدنيا، فقد روى السخاوي في شرح الالفية عنه انه قال: (ما اشتهي من لذات الدنيا الا ان يجتمع اصحاب الحديث عندي ويجيء المستملي فيقول: من ذكرت أصلحك الله)[٨٧].

اما كتابة الحديث وحبه لها فلعل ما ينقل لنا الرازي عنه خير دليل على شغفه واهتمامه بها، قال ابو حاتم الرازي: (لقد حضرت مجلس سليمان بن حرب[٨٨] ببغداد، فحزروا من حضر مجلسه أربعين الف رجل، وكان مجلسه عند قصر المأمون، فبنى له شبه منبر، فصعد سليمان وحضر حوله جماعة من القواد عليهم السواد، والمأمون فوق قصره، وقد فتح باب القصر، وقد أرسل سترا يشف وهو خلفه يكتب ما يملي....)[٨٩].

وما ينقله لنا المزي يؤكد لنا تلك الشهوة الجامحة والرغبة الصادقة في كتاب الحديث والأثر عند المأمون، فقد نقل عنه انه قال: (ما قدمت بغداد الا لأكتب كتب الواقدي)[٩٠].

ومن المعلوم ان كتب الواقدي حَوت الكثير من المعارف وفنون العلوم وفيها من الفوائد العظيمة وخصوصاً مغازيه المشهورة والتي لها مسيس صلة وكبير اتصال بالسنة المطهرة على صاحبها صلوات الله وسلامه.

ثالثا / معرفته بالابواب الحديثية:

من وسائل الكشف عن علل الحديث التي قررها العلماء – معرفة الابواب الحديثية وجمع طرق الحديث في الباب الواحد، فقد قال علي بن المديني[٩١]: (الباب اذا لم تجمع طرقه لم يتبين لك خطؤه، وهذا مما لم يتمكن به الا الجهابذة الحفاظ وأولو الخبرة وذووا الفهم منهم إذ هو صنعتهم. اما ان يتيسر لرجل دولة كالمأمون على الرغم من كثرة مشاغله وادارته لدفة الحكم فذلك شيء ملفت للنظر[٩٢]. فقد روى الحاكم بسنده عن محمد بن سهل بن عسكر، قال: (وقف المأمون يوما للاذن، ونحن وقوف بين يديه، إذ تقدم اليه غريب بيده محبرة فقال: يا أمير المؤمنين، صاحب حديث منقطع به، فقال المأمون: ايش تحفظ من باب كذا ؟ فلم يذكر فيه شيئاً، فما زال المأمون يقول: حدثنا هشيم، وحدثنا حجاج بن محمد وحدثنا فلان حتى ذكر الباب، ثم سأله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئاً، فذكره المأمون، ثم نظر الى اصحابه فقال: أحدهم يطلب الحديث ثلاثة أيام ثم يقول: انا من أصحاب الحديث، أعطوه ثلاثة دراهم[٩٣].

رابعا / المأمون أحد رواة الموطأ:

موطأ الامام مالك من كتب السنة المشهورة التي طار صيتها في الافاق، وتقطعت دونها أعناق المطي، فقد تلقفه طلاب العلم والمتشوقون الى السنة حتى بلغ رواته أكثر من سبعين راويا، أشهرهم رواية تلميذه يحيى بن يحيى الليثي[٩٤]، وقد تشرف المأمون بسماع هذا الكتاب العظيم وان يكون أحد رواته. قال القاض عياض: (وذكروا ان الرشيد وبنيه الامين والمأمون والمؤتمن أخذوا عنه الموطأ، وقد ذكر عن المهدي والهادي انهما سمعا منه ورويا عنه، وانه كتب الموطأ للمهدي ولامريه. ان رواة الموطأ من هؤلاء جلة اصحابه ومشاهير رواته)[٩٥].

خامسا / معرفته بمواطن اللحن في الحديث:

أخرج ابن عساكر بسنده عن النضر بن شميل[٩٦]، قال: (دخلت على المأمون بمرو وعلي اطمار[٩٧]، فقال لي: يا نضر ؛ أتدخل على أمير المؤمنين بمثل هذه الثياب ؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ؛ ان حر (مرو) لا يُدفع الا بمثل هذه الاخلاق. قال: لا ؛ ولكنك تتقشف، فتجاريا الحديث، فقال المأمون: حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس ﷺ قال ؛ قال رسول الله ﷺ: اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز[٩٨]، قلت: صدق أمير المؤمنين عن هشيم، حدثني عوف الاعرابي عن الحسن ان النبي ﷺ قال: اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان في سداد (بالكسر) من عوز وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً، وقال: السداد لحن يا نضر، قلت: نعم هنا، وانما لحن هشيم وكان لحاناً، فقال: ما الفرق بينهما ؟ قلت: السداد (بالفتح) القصد في السبيل، والسداد (بالكسر) البلغة، وكل ما سدد به شيئاً فهو سداد)[٩٩].

سادسا / مواقف أخرى للمأمون مع الحديث وتتمثل بما يلي:

١- رجوعه عن رأيه اذا تبين له صحة الحديث ان أشار اليه من يثق فيه من خاصته ومقربيه، ومن ذلك مما ذكرته الكتب انه أراد إباحة المتعة، فلم يزل به يحيى بن أكثم..... وروى له حديث الزهري عن ابني الحنفية من ابيهما علي ﷺ ان رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها[١٠٠].

٢- اكرامه من يروي عنه الحديث، فقد روى ابن عساكر بسنده عن محمد بن قدامة – صاحب النضر بن شميل – قال حدثنا ابو حذيفة البخاري قال: سمعت أمير المؤمنين يحدث عن ابيه عن جده عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ وقال: مولى القوم منهم[١٠١]، وقال مرة أخرى مولى القوم من أنفسهم[١٠٢]، قال محمد بن قدامة: فبلغ المأمون ان أبا حذيفة يحدث بهذا عنه فأمر له بعشرة آلاف درهم[١٠٣].

٣- اكرامه لمن يروي الحديث المسند – من غير اشتراط لصحته – مع ما يصحبه من واقعة ما، فقد أورد ابن عساكر عن هدبة بن خالد[١٠٤]، قال: حضرت غداء المأمون، فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في الأرض، فنظر الي المأمون،فقال: أما شبعت ؟ قلت:

بلى، ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أكل ما تحت مائدة أمن من الفقر[١٠٥]. فأمر لي بألف دينار[١٠٦].

٤- اخصاصه لمن يروي له الحديث – بشيء من عرض الدنيا – لموقف معين لم يرضه المأمون منه ولكنه كان موافقا للحديث، فقد ذكر المزي: (لما أحضر المأمون أصحاب الجوهر فناظرهم على متاع كان معهم، ثم نهض المأمون لبعض حاجته ثم خرج فقام له كل من كان في المجلس الا ابن الجعد[١٠٧]، فانه لم يقم، فنظر اليه المأمون كهيئة المغضب ثم استحضره فقال له: يا شيخ ما منعك ان تقوم لي كما قام أصحابك ؟ قال: أجللت أمير المؤمنين للحديث الذي نؤثره عن النبي ﷺ. قال: وما هو ؟ قال علي بن الجعد: سمعت المبارك بن فضالة يقول سمعت الحسن يقول، قال: النبي ﷺ من أحب ان يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار[١٠٨]. قال فأطرق المأمون متفكرا بالحديث ثم رفع رأسه فقال: لا نشتري الا من هذا الشيخ، قال: فاشترى منه ذلك اليوم بقيمة ثلاثين الفد دينار)[١٠٩].

**سابعا / مروياته:**

وللمأمون من المرويات المرفوعة التي اوردتها كتب كتب السيرة والتراجم وبعض كتب السنة منها ما هو الصحيح ومنها ما هو الضعيف ومنها ما هو الموضوع وهي:

- أخرج ابن عساكر بسنده عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي قال: صليت العصر في الرصافة[١١٠] خلف المأمون في المقصورة يوم عرفة، فلما سلم وكبر الناس، فرأيت المأمون خلف الدرابزين[١١١] وعليه كمة بيضاء وهو يقول لا يا غوغاء لا يا غوغاء لا يا غوغاء عدا[١١٢]، سنة أبي القاسم ﷺ، قال فلما كان يوم الأضحى حضرت الصلاة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، حدثنا هشيم بن بشير، حدثنا ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن ابي بردة بن نيار[١١٣] قال، قال رسول الله ﷺ: من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم قدمه لاهله، ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة. الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، اللهم اصلحني واستصلحني واصلح على يدي. قال ابن عساكر:..... سمعت

ابا احمد فذكر هذا الحديث وزاد ؛ قال الحاكم: هذا حديث لم نكتبه الا عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مأمون، ولم يزل في القلب منه حتى ذاكرت به ابا الحسن علي بن عمر الحافظ، فقال: هذه الرواية عندنا صحيحة عن جعفر، فقلت: هل من متابع ثقة فيه لشيخنا ابي احمد ؟ فقال: نعم، ثم قال: حدثني الوزير ابو الفضل جعفر ابن محمد بن موسى بن الفرات حدثني ابو الحسين محمد بن عبدالرحمن الروذباري حدثنا محمد بن عبدالملك التاريخي، قال ابو الحسن: وما فيهم الا ثقة مأمون. حدثنا جعفر الطيالسي[١١٤]، قال: سمعت المأمون فذكر خطبته وحديثه عن هشيم ابن شبرمة[١١٥] عن الشعبي عن البراء بن عازب في الأضحية[١١٦].

- قال السوطي: قال الصولي: حدثنا جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين قال: خطبنا المأمون ببغداد يوم الجمعة ووافق يوم عرفة، فلما سلم كَبرّ الناس – فأنكر التكبير، ثم وثب حتى أخذ بخشب المقصورة وقال: يا غوغاء ما هذا التكبير في غير ايامه، حدثنا هشيم عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ ما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير في غد عند انقضاء التلبية ان شاء الله تعالى[١١٧].
- أخرج ابن عساكر بسنده عن احمد بن ابراهيم الموصلي، قال: كنا عند المأمون بالبذندون[١١٨]، فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين قال رسول الله ﷺ: الخلق عيال الله، فأحب عيال الله الى الله انفعهم لعياله[١١٩]، فقال له المأمون: أمسك ؛ انا اعلم بالحديث منك[١٢٠] ؛ حدثني يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال: الخلق عيال الله فأحب عيال الله اليه انفعهم لعياله[١٢١].
- قال الخطيب: حدثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم القاضي بالاهواز حدثنا محمد بن نعيم حدثنا حمدون بن اسماعيل حدثنا ابي عن المعتصم عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: لا تحتجموا يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومن الا نفسه[١٢٢].
- قال الخطيب: اخبرنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر، قال: حدثني اسماعيل بن علي الخطبي حدثنا ابو عبدالله الحسين بن عبيد الله – صاحب السلعة – حدثنا ابراهيم بن سعيد

الجوهري حدثني المأمون حدثني الرشيد أمير المؤمنين عن المهدي انه أسر إليه شيئاً، قال: لا تطلعن عليه أحد فان أمير المؤمنين المنصور حدثني عن ابيه عن ابن عباس قال، قال رسول الله ﷺ استعينوا على نجاح الحوائج بكتمانها[١٢٣].

- أخرج ابو نعيم بسنده عن سلمة بن العيار عن مالك عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة، قالت ؛ قال رسول الله ﷺ: ان الله يحب الرفق في الأمر كله. ثم قال غريب من حديث سلمة عن مالك – ورواه المأمون عن أبيه الرشيد عن مالك[١٢٤].
- قال الطبراني: حدثنا مسيح بن حاتم العتكي البصري حدثنا عبدالجبار بن عبدالله البصري، قال: خطب المأمون فذكر الحياء فأكثر ثم قال: حدثني هشيم عن منصور بن راذان عن الحسن عن ابي بكرة وعمران بن الحصين، قال: قال رسول الله ﷺ الحياء من الايمان، والايمان في الجنة، والبذاء[١٢٥] من الجفاء، والجفاء في النار[١٢٦].
- أورد ابن كثير – في ترجمة المنصور – بسنده انه قال:..... حدثنا محمد بن إبراهيم السلمي عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي ﷺ كان يتختم بيمينه[١٢٧].
- روى الخطيب في ترجمة أحمد بن جعفر الصيدلاني بسنده قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني المأمون حدثني الرشيد حدثني المهدي، قال: دخل علي سفيان الثوري فقلت حدثني بأفضل فضيلة عندك لعلي، فقال: حدثني سلمة بن كهيل عن حجيه بن عدي عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي[١٢٨].
- ذكر ابن كثير من حديث أبي بكر المنايجي عن الحسين بن احمد المالكي عن يحيى بن أكثم القاضي عن المأمون عن هشيم عن منصور عن الحسن عن أبي بكرة ان رسول الله ﷺ قال: الحياء من الايمان[١٢٩].
- قال الطبراني: حدثنا علي بن سراج المصري الحافظ حدثنا عبدالله بن محمد بن زياد المديني حدثنا صالح بن نباته، قال: سمعت المأمون أمير المؤمنين يحدث عن ابيه عن عمه عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن عن ابيه عن جده ابن عباس ﷺ، قال: لما

نَزَلت على رسول الله ﷺ ﴿ إِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ شق ذلك على اصحاب رسول الله ﷺ ونزلت ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١٣٠]، فسري ذلك عنهم. قال الطبراني: لم يروه عن المأمون الا صالح تفرد به عبدالله بن محمد المديني[١٣١].

- كتب الواقدي رقعة الى المأمون يذكر فيها غلبة الدين وغمه ذلك، فوقع المأمون على ظهرها: فيك خلتان السخاء والحياء، فأما السخاء فهو الذي أطلق ما ملكت، واما الحياء فهو الذي منعك من اطلاعك ما أنت عليه وقد أمرنا بكذا وكذا، فان كنا أصبنا ارادتك في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة وأنت كنت حدثتني وأنت على قضاء الرشيد عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال للزبير: يا زبير ان باب الرزق مفتوح بباب العرش، ينزل الله على العباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن قلل قُلل له ومن كثر كُثر له[١٣٢]. قال الواقدي: كنت قد أُنسيت هذا الحديث فكان تذكرته إياي أحبُ إليّ من جائزته[١٣٣].
- أورد الخطيب بسنده عن علي بن الجهم قال: كنت عند المتوكل فتذاكروا عنده الجمال، فقال: ان حسن الشعر من الجمال، ثم قل: حدثني المعتصم حدثني المأمون حدثنا الرشيد حدثنا المهدي حدثنا المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ جمة[١٣٤]، إلى شحمة اذنيه كأنها نظام اللؤلؤ، وكان من أجمل الناس وكان أسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير، وكان لعبدالمطلب جمة إلى شحمة اذنيه، وكان لهاشم جمة إلى شحمة اذنيه.....[١٣٥]. وعلق السيوطي على هذا الحديث قائلا: هذا الحديث مسلسل من ثلاثة أوجه: بذكر الجمة، والآباء وبالخلفاء في إسناده ستة خلفاء[١٣٦].
- أورد القضاعي بسنده عن علي بن سليمان قال: سمعت المأمون على المنبر يقول: حدثنا أبو معاوية عن هشيم بن بشير عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ليس الخبر كالمعاينة. وهذا الحديث لم يروه الا القضاعي في الشهاب عن المأمون[١٣٧].

- أخرج ابن عساكر بسنده الى الحسن بن عبدالجبار المعروف بالعرق، إذ ذكر المأمون وقصته مع صاحب الكفن الذي قام بحسبانه آمراً له بالمعروف وناهيا له عن المنكر، وذكر له جملة أشياء استنكرها عليه فلما دحض المأمون حججه واحدة تلو الأخرى قال له: ما أحسبك إلا أحد ثلاثة رجال، إما رجلٌ مديون، وإما رجل مظلوم، وإما رجل تأولت في حديث أبي سعيد الخدري في خطبة النبي ﷺ، ثم روى الحديث عن هشيم وغيره ونحن نسمع – الى مغيربان الشمس الى ان بلغ الى قوله ﷺ: ان أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر[١٣٨]، فجعلتني جائراً وأنت الجائر، وجعلت نفسك تقوم مقام الآمر بالمعروف، وقد ركبت من المنكر ما هو أعظم عليك..... الخ[١٣٩].
- قال الصولي: حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون بن عيسى حدثنا الحسن بن عبيدالله اليحصبي حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثني المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ﷺ قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: لا تسافر في محاق الشهر، ولا إذا كان القمر في العقرب[١٤٠].
- اخرج ابن عساكر بسنده عن يحيى بن اكثم قال: بتُ ليلة عند المأمون فعطشت في جوف الليل وقمت لأشرب ماء، فرآني المأمون فقال: مالك ليس تنام يا يحيى ؟ قلت: يا أمير المؤمنين ؛ انا عطشان، قال: ارجع إلى موضعك، فقام الى البرادة فجاءني بكوز ماء وقام على رأسي وقال: اشرب يا يحيى. فقلت: يا أمير المؤمنين فهلا وصيف أو وصيفة، فقال: انهم نيام، قلت: فأنا أقوم للشرب، فقال لي: لؤم بالرجل ان يستخدم ضيفه، قال: يا يحيى. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: الا احدثك ؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي حدثني المنصور عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيد القوم خادمهم، وفي رواية أخرى قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: سيد القوم خادمهم[١٤١].
- أخرج الخطيب بسنده عن الحسين بن عبدالله الابرازي قال حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال: لما فتح المأمون[١٤٢] مصر قام فرج الأسود فقال: الحمد لله يا أمير

المؤمنين الذي كفاك أمر عدوك وأدان لك العراقين والشامات ومصر، وانت ابن عم رسول الله ﷺ فقال له: ويحك يا فرج ألا انه بقيت لي خلة وهو ان أجلس في مجلس ومستملي يجيء فيقول: من ذكرت رضي الله عنك[١٤٣] ؟ فأقول: حدثنا الحمادان حماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم قالا: حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان النبي ﷺ قال: من عال ابنتين أو ثلاثا حتى يمتن أو يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة وأشار بالمسبحة والوسطى[١٤٤].

قال الخطيب: في هذا الخبر غلط فاحش ويشبه ان يكون المأمون رواه عن رجل عن الحمادين، وذلك ان مولد المأمون كان في سنة سبعين ومائة ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين ومائة قبل مولده بثلاث سنين، اما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين ومائة[١٤٥].

قلت: أصاب الخطيب في في اعتذاره عن رواية المأمون عن حماد بن سلمة لانه مات قبل مولده. أما حماد بن زيد فقد جانب الخطيب فيه الصواب إذ كان عمر المأمون عند وفاته تسع سنوات وتلك السن كافية للسماع وهو مذهب الخطيب في كفايته عن صحة سماع الصغير[١٤٦]؛ هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فقد اثبت ابن الجوزي سماع المأمون من حماد بن زيد[١٤٧]. والمثبت مقدم على النافي كما هو معروف الا ان يأتي النافي بدليل ولا دليل هنا. اما الرواية التي ذكرها الخطيب فيها الحسين بن عبيد الله الابزاري وهو متهم بالوضع وقال فيه أحمد بن كامل: كان كاذبا كما ذكر ذلك ابن حجر في ترجمته[١٤٨].

ومن الأحاديث المكذوبة التي وضعها الابزاري ونسبها للمأمون:

١- قال الابزاري: حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري عن المأمون عن أبيه عن جده عن ابيه عن ابن عباس ﷺ كان النبي ﷺ يقبل فاطمة، وقال: ان جبريل ليلة اسري بي ادخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي فحملت خديجة فاذا قبلتها اصبت من رائحة تلك الثمار[١٤٩].

٢- أورد ابن الجوزي بسنده قال:..... حدثني الحسين بن عبدالله الابزاري قال: حدثني ابراهيم بن سعيد قال حدثني المأمون قال حدثني الرشيد عن جدي المهدي عن ابيه

المنصور عن ابيه قال: قال لي عكرمة قال ابن عباس: جاءت فاطمة تبكي الى رسول الله ﷺ فقال لها النبي ﷺ: مالكِ ؟ فقالت: ان نساء قريش يعيرنني قلن: زوجك أبوك بأقل قريش مالاً، فغضب حتى قام عرق بين عينيه. وكان إذا غضب قام. ثم قال لها: اما ترضين ان الله عز وجل اطلع من فوق عرشه فاختار من خلقه رجلين فجعل أحدهما اباكِ والآخر زوجكِ. قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، وهو مما عمله الابزاري[١٥٠].

٣- أورد ابن الجوزي بسنده قال:..... حدثني الحسن[١٥١] بن عبدالله الابزاري قال حدثني ابراهيم بن سعيد قال: حدثنا المأمون، قال: حدثني سفيان بن عينية عن سالم بن ابي حفصة عن عبدالله بن مليل عن علي بن ابي طالب، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: أُعطي كل نبي سبعة نجباء، فقال: أُعطيت أربعة عشر نجباء، فقال: علي وفاطمة والحسن والحسين..... قال ابن الجوزي عن هذا الطريق من عمد الابزاري، وقد ذكرناه في مواضع انه كان كاذبا وضاعا للحديث[١٥٢].

٤- وفي ترجمة (أحمد بن إبراهيم البزوري) الذي فيه قال الذهبي: لا يدري من هو وأتى بخبر باطل فقال، قال: ابن شاهين حدثنا البزوري حدثنا البغوي حدثنا احمد بن ابراهيم الموصلي قال سمعت المأمون قال سمعت ابي قال: سمعت جدي عن ابن عباس يقول: طينة المعتق من طينة المعتق. قال الذهبي هذا كما ترى منقطع[١٥٣].

لكن ابن حجر اعتل لهذا فقال: فلعل المهدي أو المنصور سمعه من شيخ كذاب فأرسله عن ابن عباس فيتخلص بهذا البزوري من العهدة[١٥٤].

## الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة المتواضعة ظهر جليا ان الخليفة المأمون حفظ القرآن الكريم منذ صباه وشيئاً من السنة، وكان طالب علم قبل الخلافة أكثر مما هو عليه بعدها – ثم انصرف الى العقليات وعلوم الاوائل كالفلسفة وغيرها والتي جرت عليه البدعة الكبرى والطامة العظمى الا وهي القول بخلق القرآن الكريم وألبست عليه الحق بالباطل إذ تزعم تلك المقولة التي كان فيها بدعا من الخلفاء وحمل الناس عليها قهرا، كما وهب الله المأمون ذاكرة حادة وقوة حافظة

يستذكر ما حفظ على الرغم من انشغاله بالملك وتلبسه بتلك الحروب منها والتي دارت بينه وبين أخيه المأمون والتي شابت لها الولدان – كما يقول الحافظ الذهبي في كتابه العظيم (تاريخ الاسلام) وكانت نفسه تتوق للحديث وكتابته وروايته وعقد مجالس له – كان غالبها بل كلها مقصوراً على حاشيته ومقربيه، يبدوا هذا جلياً من كلامه لوزيره يحيى بن اكثم، ومعرفته للحديث وروايته له ليست كمعرفة جهابذة الفن وصيارفة النقاد بل هي الثقافة العامة التي حملت بين طياتها الغث والسمين والصحيح والضعيف بل وحتى الموضوع، ولعلها كانت صحوات اتباع زائفة يحسبها صاحبها حسن صنيع في خضم سكرات الابتداع المتلبس بها قاصداً وراءها نصرة مذهبه السياسي المعروف واستهواءً لقلوب العامة والتي قد تصل به فيما يبدو للناظر – الى حد السذاجة وايمان العجائز المليء بالترهات أدلك على ذلك بقوله وهو يبين ذلك المنهج الذي قررناه فهو يقول: (ان الرجل ليأتيني بالقطيعة من العود أو الخشبة أو بالشيء الذي لعل قيمته لا تكون الا درهما ولا نحوه فيقول: ان هذا كان النبي ﷺ قد وضع يده عليه أو شرب منه أو مسه – وما هو عندي بثقة ولا دليل على صدق الرجل الا أني بفرط النية والمحبة أقبل ذلك فأشتريه بألف دينار أو أقل أو أكثر ثم أضعه على وجهي وعيني وأتبرك بالنظر إليه وبمسه وإنما هو عود لم يفعل شيئاً ولا فضيلة له تستوجب المحبة إلا ما ذكر من مس رسول الله ﷺ).

## هوامش البحث:

١– طفحت المصادر بذكر ترجمته، يذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

– تاريخ الطبري – محمد بن جرير، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢،دار المعارف، مصر٨/٦٤٦.

– تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٠ / ١٨٣.

– تاريخ مدينة دمشق – الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق محب الدين العمروي ١٩٩٥، دار الفكر، بيروت ٣٣ / ٢٧٥.

– المنتظم في تاريخ الملوك والامم – أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ١٠ / ٤٩.

– الكامل في التاريخ – عز الدين بن الاثير، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ط١ /٢٠٠٢م، دار المعرفة، بيروت ٥ / ٤٢١.

– سير أعلام النبلاء – الحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب أرناؤوط، ط١١/ ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٠ / ٢٧٢٧.

– البداية والنهاية – ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي – تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١/ ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ١٠ / ٧١٧.

– فوات الوفيات – محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، ط١/ ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت ١/ ٥٨٣.

– الوافي بالوفيات – صلاح الدين خليل الصفدي، تحقيق دورو نياكر كرانولسكي ١٩٨٢م، دار النشر فلسبادن، المانيا ١٧ / ٦٥٤.

٢– نسبة الى (باذغيس) قرى بنواحي هراة ومرو الروز فتحها خليد بن عبدالله الحنفي في زمن عثمان بن عفان ﷺ. – معجم البلدان – ياقوت الحموي، تحقيق عبدالعزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت ٣٧٨/١ (١٣١٠).

– الانساب – عبدالكريم السمعاني، تحقيق محمد عبدالقادر، ط١/ ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٦١/١.

٣– البداية والنهاية ٧١٧/١٠، تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٨٢، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٥٤.

٤– تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٨٢، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٥٤.

٥– المنتظم ١٠/ ٤٩.

٦– تاريخ الاسلام – الحافظ شمس الدين الذهبي (حوادث ١٩١– ٢٠٠) تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، ٢٠٠٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ص.٢٤

٧– تاريخ بغداد ١٠/ ١٨١، البداية والنهاية ١٠ / ٧١٧.

٨- عصر المأمون – احمد فريد رفاعي، ط٥/ ١٩٢٨، دار الكتب المصرية، القاهرة، ٢١٠/١.

٩- الياسرية (قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى بينها وبين بغداد ميلان)، معجم البلدان ٤٨٨/٥ (١٢٨٠٤).

١٠- وخطه الشيب: خالطه أو نشأ أو استوى سواده وبياضه. القاموس المحيط – مجد الدين الفيروز ابادي، ط٣/ ١٩٣٣، المطبعة المصرية ٢/ ٣٩٠.

١١- تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٢، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٣، فوات الوفيات ١٠/ ٥٨٥.

١٢- العقد الفريد – ابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق عبدالمجيد الترحيني، ط٣/ ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت ١/ ٢٧.

١٣- سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٩، فوات الوفيات ١٠/ ٥٨٢.

١٤- الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٥٥.

١٥- البداية والنهاية ١٠ / ٧٢٠.

١٦- العقد الفريد ٨/ ٨٢، البيان والتبيين – ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق حسن السندوبي ط / ١٩٤٧، مطبعة الاستقامة، القاهرة ٢ / ٧٨.

١٧- شذرات الذهب في اخبار من ذهب – ابن العماد الحنبلي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١/١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت ٢/ ١٣.

١٨- ينظر على سبيل المثال: تاريخ الطبري ٨/ ٦٠٦، العقد الفريد ٨/ ١٥٦، سير أعلام النبلاء ٢٨٦/١٠، البداية والنهاية ١٠ / ٧٢١.

١٩- سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢٩٠، جمهرة أنساب العرب – ابن حزم الاندلسي، ط٣/٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، ص.٢٤

٢٠- البذندون: قرية من قرى الثغر بينها وبين طرطوس مسيرة يوم. معجم البلدان ٤٣٠/١ (١٥٥١).

٢١- سير اعلام النبلاء ٢٨٩/١٠،وينظر تاريخ الطبري ٦٥٠/٨،تاريخ الاسلام(حوادث ٢١١- ٢٥٠)/.٢٥

٢٢- تاريخ الطبري ٦٥٠/٨، البداية والنهاية ١٠ / ٧٢٣، تاريخ دمشق ٣٣/ ٣٣٨، ووهم ابن خلدون إذ قال: عهد لابنه المعتصم والصواب (لاخيه المعتصم). تاريخ ابن خلدون – عبدالرحمن بن خلدون، ط٢٠٠٢/٢، دار الكتب العلمية، بيروت ٣/ .٣١٥

٢٣- ذو الرئاستين: هو الفضل بن سهل. ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٦، شذرات الذهب ٢/ .٧٢

٢٤- المنتظم ١٠/ .٥٢

٢٥- تاريخ دمشق ٣٣/ .٢٨٨

٢٦- الزيج: كتاب يحسب فيه سير الكواكب وتستخرج التقويمات على حساب الكواكب سنة، تاج العروس من جواهر القاموس – السيد مرتضى الزبيدي، تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت ١٩٩٤م، ٣/.٣٩٦

٢٧- البداية والنهاية ١٠/ ٧١٨، تاريخ الاسلام (حوادث ٢١١- ٢٢٠) ص٢٠، وفي تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٤ (فوق جبل دمشق).

٢٨- تاريخ الخلفاء – جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط٣/١٩٦٤، مطبعة المدني، القاهرة، ص.٣٠٦

٢٩- تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ .٢٩١

٣٠- ترجمة سفيان بن عيينة في تاريخ بغداد ٩/ ١٧٣، سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٥٤، تذكرة الحفاظ – شمس الدين الذهبي. تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي – دار احياء التراث العربي، بيروت ١/.٢٦٢

٣١- تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٢٩٠، سير اعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٧، المنتظم ١٠/ .٥٤

٣٢- البيان والتبيين ٣/ ٣٠٦، العقد الفريد ٢/ .٢٢٣

٣٣- ينظر على سبيل المثال – صاحب الكفن في تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٣٠٢، والشاعر المنقري في العقد الفريد ٢/ ٢٠٨ و ٤/ ٢٤٣.

٣٤- سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٨١.

٣٥- أبوه (هارون) لما بلغه عن بشر المريسي الضال المبتدع القول بخلق القرآن، قال: (لأن ظفرت به لأضربن عنقه) كما في تاريخ الخلفاء / ٢٨٤،بل وأورد الذهبي في تاريخ الاسلام (حوادث ١٩١- ٢٠٠) ص٦٦، قول الامام احمد رحمه الله في (الامين) اخيه الذي يقول فيه: اني لأرجو الله ان يرحم الأمين بانكاره على إسماعيل بن علية،فانه ادخل عليه فقال له: (يا ابن الفاعلة) انت الذي تقول: (كلام الله مخلوق) وينظر مثل هذا في الجامع في العلل ومعرفة الرجال للامام احمد بن حنبل – برواية المروذي،تحقيق محمد حسام بيضون، ط١/١٩٩٠م، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت١/١٤٦ المسألة (٧٠٩)، تاريخ بغداد١٠/.٢٣٧

٣٦- ترجمة يحيى بن المبارك في تاريخ بغداد ١٤/ ١٥٢، المنتظم ١٠/ ١١٢، معجم الادباء – ياقوت الحموي، دار احياء التراث العربي، بيروت ٢٠ / ٣٠.

٣٧- ترجمة يحيى بن اكثم في تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٥، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥، ميزان الاعتدال في نقد الرجال – شمس الدين الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت ٤/ ٣٦١.

٣٨- ترجمة ثمامة بن اشرس في تاريخ بغداد ١٥٥/٧، المنتظم ٢٥٤/١٠، ميزان الاعتدال١/.١٧٣

٣٩- ترجمة بشر المرسي في تاريخ بغداد٧ /٦١، ميزان الاعتدال١/٣٢٢، البداية والنهاية١٠/.٧٢٤

٤٠- البداية والنهاية ٧١٨/١٠، وينظر تاريخ الاسلام (حوادث ٢٠١- ٢١٠) ص.٢٥

٤١- هذا الكتاب مسطور برمته في تاريخ الطبري ٨/ ٦٣١.

٤٢- ينظر محنة الامام احمد بن حنبل – على سبيل المثال في البداية والنهاية ١٠/٨٧٠، المنتظم ١١/١٥، حلية الأولياء ٩/٢٧٣، ابو نعيم الاصفهاني، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط٢/٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت

٤٣- تاريخ دمشق ٣٣/ ٣٠٠، العقد الفريد ٤/ ١٩٢.

٤٤- طبقات المعتزلة – احمد بن يحيى بن المرتضى، عنيت بتحقيقه سوسنة ديفلد، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص.١٢٢

٤٥- المنتظم ١١/ ٣٦، تاريخ الاسلام (حوادث ٢١١- ٢٢٠) ص٢٦، الكامل ٥/. ٤٢٠

٤٦- سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٨١، تاريخ الاسلام (حوادث ٢١١- ٢٢٠) ص.٦

٤٧- تاريخ الطبري ٨/٦١٩، تاريخ الاسلام (حوادث ٢١١- ٢٢٠) ص٦، والمأمون ببدعته هذه خالف حتى علياً – امير المؤنين ﷺ الذي كان يرى ان ابا بكر وعمر أفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ وكذلك هو مذهب السادة الأتقياء من أهل البيت النبوي الذي يوافقون فيه مذهب السلف الصالح من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان – والذين – أعني أهل البيت، تدعي الشيعة الامامية الاثني عشرية عصمتهم وتؤمن بذلك وتدين الى الله به، هذا وقد نقل المرحوم احسان الهي ظهير كثيراً من الروايات المعتبرة من كتب الشيعة الامامية المعتمدة عن أولئك السادة الاتقياء والتي توافق ما ذهب السلف الصالح إليه في هذا، ينظر بذلك كتابه الشيعة وأهل البيت، ط٧ / ١٩٨٤، إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ص.٤٨

٤٨- سورة الاسراء، آية ٥٥.

٤٩- عصر المأمون ١/ ٣٧٠.

٥٠- تاريخ الطبري ٦/٦١٨، سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٨١، تاريخ الاسلام (حوادث ٢١١- ٢٢٠) ص٦، وينظر طبقات المعتزلة /٦٤.

٥١- عصر المأمون ١/ ٣٦٩، وقد نقل مثل هذا الكلام الجميل عن علي بن الحسين المعروف بزين العابدين رحمه الله في صحيفته المعروفة بالصحيفة السجادية، دار المغرب للطباعة والنشر، بغداد، ص٢٥ (باب الصلاة على اتباع الرسل ومصدقيهم).

٥٢- أوردهم بغر بهذا الترتيب ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٢٧٥، سوى مالك بن انس وحماد بن يزيد الذين انفرد ابن الجوزي في المنتظم ١٠/ ٤٩ بذكرهما دون باقي المصادر.

٥٣- ترجمة اسماعيل بن علية في البداية والنهاية١٠/ ٦٥٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٢٢.

٥٤- ترجمة حجاج بن محمد في تاريخ بغداد ٨/ ٢٦٣، تذكرة الحفاظ.

٥٥- ترجمة حماد بن يزيد في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٨، العبر ١/ ٢٧٤. العبر في خبر غبر – شمس الدين الذهبي، تحقيق صلاح المنجد، ١٩٦٠، الكويت ١/.٢٨٦

٥٦- ترجمة عباد بن العوام في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦١، العبر ١/.٢٩٣

٥٧- ترجمة مالك في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧، البداية والنهاية ١٠/ ٢٠٦.

٥٨- ترجمة أبي معاوية في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٤، ميزان الاعتدال ٤/ ٥٧٥.

٥٩- ترجمة هارون الرشيد في تاريخ بغداد ١٤/ ٦، المنتظم ٨/ ٣١٨، البداية والنهاية ١٠/.٦٤٧

٦٠- ترجمة هشيم بن بشير في تاريخ بغداد ١٤/٨٦، تذكرة الحفاظ ١/٢٨٤، وقد وقع اسمه في البداية والنهاية ١٠/ ٧١٧ مصحفاً (هاشم بن بشر) والصواب ما اثبت.

٦١- ترجمة يوسف في ميزان الاعتدال (٩٨٧٧)، التاريخ الكبير – أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١/ ٢٠٠١، دار الكتب العلمية، بيروت ٨/ ٢٦٣، ووقع في البداية والنهاية ١٠/ ٧١٧ (بن قحطبة) ولعله خطأ.

٦٢- ينظر تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٧٨.

٦٣- تاريخ دمشق٣٣/ ٢٧٥، فوات الوفيات ١٧/ ٦٥٥، وقع في البداية والنهاية ١/ ٧١٧ (الشعبي) والصواب ما ذكر. ثم ان صاحبها سوى بينه وبين الذي يليه إذ جعلهما واحداً فقال أحمد بن الحارث الشعبي أو اليزيدي والصواب انهما اثنان.

٦٤- ترجمة الطيالسي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٤٦، شذرات الذهب ٢/ ٣٤٦.

٦٥- ترجمة دعبل في تاريخ بغداد ٨/ ٣٧٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٧، البداية والنهاية١٠/ ٨٠٠.

٦٦- ترجمة عبدالله بن طاهر في تاريخ بغداد ٩/ ٤٩٠، البداية والنهاية ١٠/ ٧٤٩.

٦٧- ترجمة عمرو بن مسعدة في تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٩، المنتظم ١١/ ٦.

٦٨- عده ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٧٥، وابن كثير في البداية والنهاية ١٠/ ٧١٧، انه من الرواة عن أبيه. كما عده الذهبي من أولاده في سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٩٠.

٦٩- ينظر تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٧٨.

٧٠- أورده ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٨٨، والخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٦، وانه ممن أخذ عنه وان في اذنه صمماً فكان المأمون يرفع صوته ليسمعه.

٧١- ترجمة معمر في لسان الميزان – الحافظ ابن حجر العسقلاني، ط٢/ ١٩٧١، مؤسسة الاعلامي، بيروت ٦/ ٦٧.

٧٢- يحيى بن اكثم وقد مرت ترجمته.

٧٣- ترجمة المعتصم في تاريخ الخلفاء للسيوطي / ٣٣٣.

٧٤- ترجمة اسحاق بن بشر في تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٤، المنتظم ١٠/ ١٥١، شذرات الذهب ٢/ ٩٠.

٧٥- ترجمة أبي يوسف في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٩٢، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٤٧، البداية والنهاية ١٠/ ٦٠٩.

٧٦- ترجمة عبدالله بن ادريس في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨٢، العبر ١/ ٣٠٨.

٧٧- ترجمة عيسى بن يونس في تذكرة الحفاظ ١/٢٧٩، العبر ١/ ٣٠٨.

٧٨- الاهليلج: ثمر منه أصفر، ومنه أسود وهو بالغ النضيج، القاموس المحيط ٢/.٢١٢

٧٩- الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع – الخطيب البغدادي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، ط١٩٩٦/٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت ١/٥٧٠، وينظر تذكرة الحفاظ ١/٢٨١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٦.

٨٠- شرف أصحاب الحديث – الخطيب البغدادي، تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، نشر كلية الالهيات، جامعة أنقرة، تركيا، ص.١٠١

٨١- سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٥، فوات الوفيات ١/٥٨٤، والحديث في المسند للامام احمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة (٧١٢٧) وفيه أبو الجهم الواسطي وهو شيخ مجهول، وقد أشار أليه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالموجود ط١/ ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت ٥/١٣٥، ولقد أورده ابن حبان في كتابه المجروحين، ط١/١٣٩٤هـ، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار الوعي، حلب ١/ ١٥٨ و ٢/٣١٠، وأورده ابن الجوزي كذلك في كتابه العلل المتناهية، تحقيق الشيخ خليل الميس، ط٢/٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت ١/١٣٨ (٢٠٠)، وقال: لا يصح، والخطيب في شرف أصحاب الحديث، ص١٠٢، ونور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ١/٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت (١٣٢٩٩).

٨٢- الخلقان: جمع خلق (البالي للمذكر والمؤنث)، القاموس المحيط ٣/ ٢٢٩.

٨٣- تاريخ مدينةدمشق ٣٣/ ٢٨٩، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧٥، فوات الوفيات١/.٥٨٤

٨٤- شرف أصحاب الحديث / ١٠١.

٨٥- ترجمة يزيد بن هارون في الجرح والتعديل – عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط١/٢٠٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت ٩/ ٣٥٨، تهذيب

الكمال في اسماء الرجال – الحافظ جمال الدين ابو الحجاج المزي، تحقيق عمرو سيد شوكت، ط١/٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية، بيروت ١١/ ٨٠.

٨٦- شرف اصحاب الحديث /.١٠١

٨٧- فتح المغيث بشرح الفية الحديث – ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق الشيخ علي حسين علي، ط١/٢٠٠٣م، مكتبة السنة، القاهرة ٢٥٦/٣، وسيأتي وروده كاملا مع قصته في الهامش (١٤٣).

٨٨- ترجمة سليمان بن حرب في الجرح والتعديل ٤/ ١٠٥، تذكرة الحفاظ ٣٩٣/١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٣٠.

٨٩- الجرح والتعديل ٤/ ١٠٦، تهذيب الكمال ٣٥٨./٤

٩٠- تهذيب الكمال ٢٣٠/٩، (والواقدي) هو محمد بن عمر، تنظر ترجمته في الجرح والتعديل ٥/٨، تاريخ بغداد ٣/ ٢١٢، معجم الادباء ١٨/ ٢٧٧، تهذيب الكمال ٩/ ٢٢٧.

٩١- ترجمة ابن المديني في تاريخ بغداد ٤٥٥/١١، تذكرة الحفاظ ٤٢٨/٢، ميزان الاعتدال١٣٨./٣

٩٢- شرح علل الترمذي – الحافظ ابن رجب الحنبلي، تحقيق الدكتور همام عبدالرحيم سعيد، ط١/ ١٩٨٧م، مكتبة المنار، الاردن ١٣٣/١ (بتصرف).

٩٣- معرفة علوم الحديث – أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق د. السيد معظم حسن، ط١٩٧٧/٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٥٠، وينظر تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٩٠، سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٠، المنتظم ١٠/ ٥٤، فوات الوفيات ٥٨٥./١

٩٤- ينظر تنوير الحوالك بشرح موطأ مالك – جلال الدين السيوطي، دار الندوة الجديدة، بيروت١٢./١

٩٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك – القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق د. احمد بكير محمود، دار الحياة، بيروت، دار الفكر، ليبيا ٢٠٣./١

٩٦- ترجمة النضر بن شميل في الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – تحقيق محمد عبدالقادر عطا، ط١٩٩٧/٢، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٦٣/٧، تاريخ الاسلام (حوادث ٢٠١-٢١٠) ص٤١١، ميزان الاعتدال ٤/.٢٥٨

٩٧- الطمر (بالكسر) الثوب الخلق او الكساء البالي من غير الصوف والجمع اطمار. القاموس المحيط ٢/ .٧٨

٩٨- الحديث الذي رواه النضر مرسل من مراسيل الحسن، الحديث أورده ابن عبد البر في التمهيد، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ط٢٠٠٣/٢، دار الكتب العلمية، بيروت ٥٦٨/٧، من رواية عبدالله بن يزيد عن النضر، وأورده أبو شجاع الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب – تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، ط١٩٨٦/١، دار الكتب العلمية، بيروت (١١٥٨) وفيه (سدا من غور)، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال، تحقيق الشيخ بكري حياني، ط /١٩٨٩، من مؤسسة الرسالة، بيروت (٤٤٥٢٠).

٩٩- المنتظم ١٠/ ١٢٢، شذرات الذهب ٨/٢، وتنظر كلمة (السداد) في القاموس المحيط١/.٣٠٠

١٠٠- حديث تحريم المتعة، رواه البخاري – الجامع الصحيح – ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، ط٢٠٠٢/٢، دار الكتب العلمية، بيروت (٥٥٢٣)، ومسلم الجامع الصحيح (صحيح مسلم) – ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٦١) ومما يجب ان يشار اليه ان الحديث نفسه قد صح عند الامامية الاثني عشرية فقد عزاه السيد حسين الموسوي في كتابه القيم (لله ثم للتاريخ) ط /٢٠٠٢، دار الايمان، القاهرة، مصر، الى مصادرهم المعتمدة عندهم ألا وهي التهذيب١٨٦/٢، الاستبصار١٤٢/٣، وسائل الشيعة١٤٤١/١٤، كما نقل الروايات القطعية الثبوت عن أعيان وسادتهم أهل البيت على تحريمها في الكتاب المذكور، ص٤٥-٤٦، فليراجع.

١٠١- مولى القوم منهم: أخرجه أبو سليمان الطبراني – المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ط٢/ ، وزارة الاوقاف ، العراق (٤٥٤٤) و (٤٥٤٦)

وأحمد (١٥٧٠٨) و (١٨٩٩٢) وابن أبي شيبة في المنتصف في الاحاديث والآثار، تحقيق محمد عبدالسلام شاهين، ط١/ ١٩٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت (٣٦٧٦١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤٩١).

١٠٢- مولى القوم من أنفسهم: أخرجه البخاري (٦٧٦١) ،احمد (٢٣٨٧٢) وأبو داود (سنن أبي داود) سليمان بن الاشعث السجستاني، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي ط١/١٩٩٦، دار الكتب العلمية، بيروت (١٦٥٠) والطبراني في الكبير (٤٢١٧) و(١٢٠٥٩)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٤٤٨٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٨٦٧) و(٢٨٦٨).

١٠٣- المنتظم ٥٣/١٠، تاريخ الخلفاء /.٣٣٢

١٠٤- ترجمة هدبة في الجرح والتعديل ١٤٠/٩، تهذيب الكمال ٤٠٤/١٠، سير أعلام النبلاء ٩٧./١١

١٠٥- من أكل ما تحت مائدته: أورده محمد طاهر بن علي الهندي الفتني في تذكرة الموضوعات ط١٣٩٩/٢هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص١٤٢، بلفظ (من أكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صباح الوجوه ونفي عنه الفقر)، وقال فيه يوسف بن أبي يوسف القاضي (مجهول)، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال (٤٠٨٢١)، والديلمي في الفردوس (٥٨٣٩).

١٠٦- تاريخ دمشق ٣٣/ .٣١٨

١٠٧- ترجمة علي بن الجعد في تهذيب الكمال ٧/ ٢٥٥، سير أعلام النبلاء ٤٥٩/١٠، ميزان الاعتدال ت (٥٧٩٨).

١٠٨- الحديث مرسل بهذا السند وقد أخرجه الترمذي (٢٧٥٥) وابو داود (٥٢٢٩) وابن ابي شيبة (٢٥٥٨٢) والطبراني في الكبير، ج١٩ (٨١٩ و ٨٢٠ و ٨٢١).

١٠٩- تهذيب الكمال ٧/ .٢٥٩

١١٠- الرصافة: هي رصافة بغداد بالجانب الشرقي، فرغ الخليفة العباسي المهدي من بنائها سنة (١٥٩هـ) وفيها مقابر أكثر خلفاء بني العباس. وانما عرف هنا بها تمييزا لها عن غيرها من الرصافات الاخرى كرصافة الحجاز وقرطبة،ينظر بذلك معجم البلدان٣/.٥٣

١١١- الدرابزين: لم أقف على هذا اللفظ برسمه هذا، وإنما ورد بلسان العرب – ابو الفضل بن منظور – حققه د. عامر أحمد حيدر، منشورات المكتبة العلمية، بيروت، ط١/ ٢٠٠٣م، ١٨٦/١٣، (الدربان) البواب فارسية، و (الدرابنة) البوابون، ولعل هذا فيما أرى أقرب للكلمة لان المأمون كان يصلي بالمقصورة ولا بد ان يكون لها بوابون وحرس. وينظر كذلك تاج العروس ١٨/.١٩٥

١١٢- (عدا) ولعلها خطأ مطبعي والصواب (غدا) كما في البداية والنهاية ٧١٧/١٠، تاريخ الخلفاء/.٣٢٩

١١٣- وقع في تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٢٩ (بن دينار) وهو وهم، والصواب (بن نيار) وهو أنصاري صحابي جليل واسمه هانيء وهو خال البراء بن عازب الراوي عنه. تنظر ترجمته في الاصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني، منشورات بنات الافكار الدولية، رقم (٩٩١٠).

١١٤- في تاريخ الخلفاء ٣٢٩ ؛ جعفر الطيالسي حدثنا يحيى بن معين.

١١٥- في تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٧٧ (هشيم بن شبرمة) وهو وهم ؛ والصواب (هشيم عن ابن شبرمة).

١١٦- في تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٧٧، البداية والنهاية ١٠/ ٧١٧ من طريق ابن عساكر وحديث الاضحية في صحيح البخاري (٩٥٤ و ٩٥٥ و٥٥١٦ و ٥٥٦٣)، صحيح مسلم (١٩٦١)، مسند الامام أحمد (٦٥٩٦)، سنن أبي داود (٢٨٠٠ و ٢٨٠١) وسنن الدارمي – عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي، ط١/ ١٩٩٦، دار الكتب العلمية، بيروت (١٩٦٢ و ١٩٦٣)، جامع الترمذي – ابو عيسى – الترمذي، تحقيق محمود محمد نصار، ط١/ ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت (١٥٠٨).

١١٧- تاريخ الخلفاء / ٣٣٠ ؛ والحديث الذي ذكره السيوطي منقطع لان الشعبي لم يدرك ابن عباس، وحديث (رمي الجمرة) أخرجه البخاري (١٥٤٣و ١٥٤٤ و ١٦٨٦و ١٦٧٠ و١٦٨٥ و١٩٨٦ و١٩٨٧)، ومسلم (٢٨٢ و١٢٨٦)، وأحمد (١٨٦٠ و١٩٨٦)، والطبراني في الكبير (١٠٩٦٧ و ١٠٩٩٠ و١١٢٨٩ و١١٢٩٢).

١١٨- ورد في تاريخ دمشق ٣/ ٢٧٧ (بالبذندون) تارة و بـ (الشماسية) تارة أخرى، و(الشماسية) نسبة لبعض شماسي النصارى ؛ وهي مجاورة لدار الروم التي في أعلى مدينة بغداد. ينظر معجم البلدان ٣/ ٤٠٩ (٧٢٤٧).

١١٩- الحديث أورده ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق الشيخ عادل احمد عبدالموجود، ط١/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت ٨/ ٤٨٠، في ترجمة يوسف بن عطية الصفار ، واورده البيهقي في شعب الايمان، تحقيق ابي المهاجر محمد السعيد زغلول، ط١/ ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت (٧٤٤٤ و ٧٤٤٥ و ٧٤٤٦ و ٧٤٤٧) من طرق مدارها علي يوسف بن عطية الصفار وقال: تفرد به يوسف بن عطية الصفار وقد روي باسناد ضعيف، والهيثمي في موضعين الاول (١٣٧٠٦) عن أنس وفيه يوسف بن عطية وهو متروك، و (١٣٧٠٧) عن ابن مسعود وفيه ابو هارون القرشي متروك.

١٢٠- لعل اعتراض المأمون عليه روايته للحديث بلا سند ؛ فأراد المأمون ان يريه كيف يسوق الحديث بسنده الى رسوال الله ﷺ.

١٢١- تاريخ دمشق ٣٣/ ٢٧٨، تاريخ الخلفاء / ٣٣٠.

١٢٢- تاريخ بغداد ٤/ ١١٣، والحديث أورده الديلمي في الفردوس (٧٤٠٣) وعزاه محقق الفردوس ٥/٤٢ الى زهر الفردوس ٤/ ١٨١، إذ أورده هناك بسنده عن المأمون كما أورده المتقي الهندي في كنز العمال (٢٨١٥٨ و ٢٨١٥٩)، هذا وقد ابن الجوزي طرفاً منه في العلل المتناهية (١٤٦٣).

١٢٣- حديث استعينوا..... رواه الطبراني في الصغير، تحقيق محمد شكور محمود الحاج امرير، دار عمار، ط١/ ١٩٨٥ (١١٨٦)، والاوسط، تحقيق محمد حسن اسماعيل

الشافعي، ط١/١٩٩٩، دار الفكر، عمان (٢٤٥٥)، وابن حبان في المجروحين ٣٢٢/١ و٣٨٥، وأشار اليه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٧٣٧) والعجلوني في كشف الخفاء مزيل الالباس، تحقيق احمد البكري، ط٢/ ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت /٣٤٢، وابن الجوزي في الموضوعات، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت (٧٠ و ٢٦١)، ومن هنا يتبين ان العلماء حكموا عليه بين الضعف أو الوضع.

١٢٤- حلية الاولياء (ترجمة ٩٠١٩)، والحديث أورده البخاري (٦٠٢٤ و٦٢٥٦ و٦٩٢٧)، ومسلم (٢١٦٥)، والحميدي (٢٤٨)، واحمد (٢٤٠٩٠ و ٢٤٠٩١ و ٢٤٥٥٣ و٢٥٦٣٣) كلهم عن عروةعن عائشة ﷺ.

١٢٥- البذاء: الفحش من القول، وفلان (بذيء اللسان) من بذو الرجل يبذو اذا فحش. القاموس المحيط ١/ ٨٠.

١٢٦- الحديث رواه الطبراني في الصغير (١٠٩١) والاوسط (٨٦٠٧)، وأورده الهيثمي من مجمع الزوائد (٣١٧) وقال رواه أحمد، وفي الصحيح منه. الحياء من الايمان ورجاله رجال الصحيح، وأورده أحمد كذلك (١٠٥١٢) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة. وقد وهم السيوطي في تاريخ الخلفاء / ٣٣٠ إذ قال: (أخرجه ابن عساكر عن طريق يحيى بن اكثم). كما رواه البيهقي في شعب الايمان (٧٧١٠) بسنده عن المأمون.

١٢٧- البداية والنهاية ١٠/ ٥٤٢، والحديث أورده ابن أبي شيبة (٢٥١٦٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠)، وأعل تلك الطرق كلها.

١٢٨- تاريخ بغداد ٢٩١/٤ (ترجمة ٢٠٠٩)، والحديث أخرجه البخاري (٣٧٠٦ و٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤) والترمذي (٣٧٢٤) والطبراني في الأوسط (٥٣٣٥ و ٧٥٩٢ و٧٨٩٤) والكبير (٣٥١٥ و ١١٠٩٢) وهو عنده من طرق صحيحة وأخرى ضعيفة، أشار اليها الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٦٥٥).

١٢٩- البداية والنهاية ٧١٧/١٠،والحديث رواه البخاري(٣٤ و ٥٧٦٧)ومسلم(٣٥) والترمذي (٢٦١٥) وابو داود(٤٧٩٥)ومالك(١١٦١١)والحميدي (٦٢٥) والبزار- مسند البزار، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، سنة ٢٠٠٣م، المدينة المنورة (٦٠٠١).

١٣٠- سورة البقرة الاية: ٢٨٤.

١٣١- الحديث أورده الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة عبدالصمد بن علي بن عبدالله بن عباس (٥٧١٣) ورواه البخاري (٤٥٤٥ و ٤٥٤٦) عن ابن عمر، والترمذي (٢٩٩٠) عن علي، والطبراني في الصغير (٥٣٢).

١٣٢- ابن عدي في الكامل ٥/ ٣٠٥، الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٧٩/٢ ؛ وفيه عبدالله بن محمد بن يحيى، وابن عراق في تنزيه الشريعة ١٢٩/٢، والشوكاني في الفوائد المجموعة،ص.٧٦

١٣٣- تاريخ بغداد ٢٢٩/٣، المنتظم ١٧٣/١٠، ترتيب المدارك ١/ ٤٠٦.

١٣٤- الجمة (بالضم) مجتمع شعر الرأس . القاموس المحيط ٤/ ٩١.

١٣٥- الحديث اورده الخطيب في تاريخ بغداد ١١/ ٢٩١، ورواه البخاري (٣٥٥١ و٥٩٠١) ومسلم (٢٣٣٧) وابو داود (٤٠٧٢ و ٤١٨٤) وابو يعلي (١٦٩٤) واحمد (١٨٤٧٣ و ١٨٦١٣) والنسائي (٩٣٢٦ و ٩٣٢٨) ؛ جميعا عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب.

١٣٦- تاريخ الخلفاء / ٣٥٦.

١٣٧- الحديث اورده محمد بن سلامة القضاعي في مسنده الشهاب، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢/ ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت (١١٨٣) ورواه احمد (١٨٤٢ و٢٢٤٧) والطبراني في الكبير (١٢٤٥٠) والاوسط (٢٥) عن ابن عباس و(٦٩٤٣) عن أنس.

١٣٨- الحديث أخرجه الحميدي (٧٥٢) والترمذي(٢١٩١) وأحمد (١١٣٠٣ و١١٣٥١ و١١٤٢٧ و١١٥٨٧ و١١٦١٦)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٨٥٩٠) كلهم من حديث أبي سعيد وفيه علي بن زيد بن جدعان.

١٣٩- تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٣٠٥.

١٤٠- الحديث أورده الحسن بن محمد الصغاني – الدر الملتقط في تبيين الغلط، تحقيق ابو الفدا عبدالله القاضي، ط١/ ١٩٨٥م، دار الباز، مكة المكرمة، ص٤٤ (٧٩)، كشف الخفا (٣٠١١).

١٤١- تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٥، تاريخ دمشق ٣٣/ ٣١٣، الحديث أورده المتقي الهندي في كنز العمال (١٧٥١٦ و ١٧٥١٨ و ٢٤٨٣٤ و٢٤٨٣٥) والديلمي في الفردوس (٣٤٧٣) والعجلوني في كشف الخفا ١/٥٦.

١٤٢- ليس هو الفتح الحقيقي وانما هو دخول لقمع فتنة وتهدأة الأوضاع ؛ وكان الفتح الحقيقي سنة عشرين هجرية على يد الفاروق عمر ﷺ، ينظر بذلك تاريخ الخلفاء، ص١٣٢ وص.٢٠٨

١٤٣- وردت هذه القطعة في الهامش (٨٧) فلتراجع.

١٤٤- الحديث رواه أحمد في المسند (١٢٥٢٠) والطبراني في الكبير (٩٥٩).

١٤٥- تاريخ بغداد ١١/ ٨٠ (٥٧٥٨) شرف أصحاب الحديث (٩٨)، تاريخ دمشق ٣٣/. ٢٨٩

١٤٦- الكفاية في علم الرواية – الخطيب البغدادي – المكتبة العلمية، ص٥٤(باب صحة سماع الصغير).

١٤٧- ينظر المنتظم ١٠/ ٤٩.

١٤٨- لسان الميزان ٢/ ٢٩٧ (١٢٢٩).

١٤٩- المصدر نفسه.

١٥٠- العلل المتناهية ١/ ٢٢٥، وله طريق آخر أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٢٥، وقال الذهبي: موضوع.

١٥١- (الحسن) والصواب الحسين.

١٥٢- العلل المتناهية ١/ ٢٨١ و ٢٨٣.

١٥٣- ميزان الاعتدال ١/ ٧٩ (٢٧٦) والحديث في تاريخ بغداد، ترجمة أحمد بن ابراهيم البزوري، والفردوس (٣٩٥٢) وتنزيه الشريعة ٢/ ٣٩٦، وكشف الخفا ٢/ ٦١.

١٥٤- لسان الميزان ١/ ١٣٠ (٤٠١).